٢٦

المعصية البشرية وما يقابلها من الرحمة الإلهية

دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية

م. د لقاء عاصم نصيف

Dr. Leqaa Asim Nassif

تربية الكرخ الثانية

الملخَّص:

بحثي هذا في موضوع المعصية البشرية وما يقابلها من الرحمة الإلهية دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، وجاء على مبحثين أُبيِّنُ فيه من خلال المبحث الأول مفهوم المعصية البشرية، وفيه ثلاثة مطالب، بيَّنتُ فيها المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمعصية، ومُسبِّبات المعصية، وآثار المعصية على المجتمع وكيفية علاجها، أمَّا المبحث الثاني يكون فيه بيان مفهوم الرحمة الإلهية، وفيه ثلاثة مطالب: تحدَّثتُ فيها عن المعنى اللغوي والاصطلاحي للرحمة، وإثبات صفة الرحمة لله، ومعاني ودلالات الرحمة في القران الكريم.

الكلمات المفتاحية: المعصية، الرحمة، العقيدة الإسلامية.

المقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد البشرية والرحمة الإلهية، سراج الدنيا ومنار الهدى، محمد وعلى آله وصحبه الأبرار الطيبين، ومن تبعهُ بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أمَّا بعد...

لقد اختصَّ اللهُ عبادَهُ برحمتهِ التي وسعت كلَّ شيء، فرحمةُ الله وفضله وكرمه تنهال علينا باستمرار دون انقطاع من كلِّ حَدرٍ وصوب، ويقابل هذه الرحمة المعصية والجحود والإنكار لِنعَم الله تعالى من عباده، البعض وليس الكل، فهناك من هو دائم الحمد والشكر على نِعَم الله، فكلَّما شكر العبد ربَّه وحمده زاده الله نعمة ورحمة وفضل، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[1]، فنحمدُ الله تعالى ونشكرهُ على نِعَمهِ التي لا تعد ولا تحصى، ففي هذا الحمد لنا مغفرة ورحمة وزيادة من لدن غفور رحيم، قال تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ

ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٢]، فهذه النِعَم بحدِّ ذاتها هي رحمةٌ من رحمات الله تعالى تتنزل علينا مدراراً، ونسألهُ تعالى أن نكونَ من عباده الصالحين المخلصين في عبادته وطاعته، البعيدين كلّ البعد عن معصيته.

أهمِّية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من ارتباطه الوثيق بالعقيدة الإسلامية ومدى صلابتها ومتانتها عند المسلم، إذ إنَّ الإسلام دينٌ من الرحمن الرحيم أساسه الرحمة، فقد اتَّصف الله بهذه الصفة، وكتبها على نفسه، صفة لا تشبه صفات المخلوقين، وقد بعثَ اللهُ لهذا الدين نبيَّ الرحمة محمدﷺ الرحمة المُهداة والنعمة المُعطاة، ليعلِّمنا تعاليم ديننا ويُثبِّتنا على العقيدة الصحيحة الخالية من الشبهات، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[٣]، بكتابٍ أنزلَهُ عليه كلّه رحمة، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾[٤]، ومن هذا المنطلق بزغت أنوار الرحمة المكلَّلة بدينٍ قائمٍ على الرحمة، أسَّسه إله الرحمة، ونبيٌّ مبعوثٌ بالرحمة، بكتابٍ كلّه هدىً ورحمة، فلم ينزل في هذا الكتاب إلَّا ما هو رحمة لعباده، وبذلك تبدَّدت ظلمات الجهل والعبودية، فكيف يجحد ويعصي عبدٌ بعد هذا الكمِّ من الرحمات المرسلة للعالمين، فعلى المسلم الواعي اتِّباع العقيدة الصحيحة والمنهج الصحيح في طاعة الله وعبادته، والبعد عن معصيته، وبذلك يصلُ إلى برِّ الأمان بنيل الخير والصلاح في الدنيا والآخرة.

سبب اختيار الموضوع:

للرحمة الإلهية أثرٌ كبير في نفوس المسلمين، فرحمةُ الله تعالى شملت حتى العصاة من عباده، وهذا هو هدف بحثي هو بيان رحمة الله التي لا تفرِّقُ بين مؤمنٍ وعاصٍ، فالمؤمن يزدادُ إيماناً وثباتاً ويقيناً كلَّما رزقهُ الله من نفحات رحمته، والعاصي يجعل له الله الفرص لاغتنامها عن طريق التوبة والرجوع إلى الله، فأردتُ بيان مدى جحود الإنسان وإنكاره لفضل الله تعالى بمعصيته وعدم طاعته، وبين فيض رحمة الله تعالى وكرمه وفضله على العالمين بشكل عام، والمسلمين بشكل

خاص، فكم من عاصٍ ردَّهُ الله إليه رداً جميلاً، وتاب عليه، وعفا عنه برحمته التي وسعت كلَّ شيء، فعسى أن يكون بحثي المتواضع هذا خط رجعةٍ لِمن يقرأه من الناس، ويساعد العاصي على رجوعه وإنابته إلى الله تعالى واعترافه بفيض رحمته، وجود فضله الواسع، فأمامنا الوقت ما دمنا نستنشق الهواء ونعيش على وجه الأرض، فلنملأ الدنيا بحبِّ الله وطاعته وشكره، ولنترك كلَّ ما فيه معصيته ولو كان من باب شبهة كي نحصل على رحمته ومغفرته وعفوه.

أهداف البحث:

*إثبات صفة الرحمة لله تعالى، عكس ما يزعمه المعطلة.

*تأصيل خُلق الرحمة من القرآن الكريم والسُنَّة النبوية.

*بيان أنَّ الرحمة صفة من صفات ربِّ العالمين وصفَ بها نفسه، منزَّهاً عن أي شبهةٍ أو نقص.

*بيان أنَّ رحمة الله وسعت كلَّ شيء، وشملت المسلم والكافر، المؤمن والعاصي.

*إحياء القيم الأخلاقية والمبادئ السامية التي جاء بها دين الرحمة والسماحة، والعمل على تطبيقها على أرض الواقع، ليعمَّ الحبَّ والمودة بين الناس.

*بيان مُسبِّبات المعاصي وطُرق علاجها.

*بيان خسران العاصي إن لم يرجع إلى الله تعالى بالتوبة النصوحة، وترك المعاصي وكلَّ ما من شأنه التفريق بينه وبين القرب إلى الله.

فقد ارتأيت أن يتركَّز بحثي هذا في مبحثين أُبيِّنُ فيه من خلال المبحث الأول مفهوم المعصية البشرية، وفيه ثلاثة مطالب، المطلب الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمعصية، والمطلب الثاني: مُسبِّبات المعصية، وفي المطلب الثالث: أبيِّنُ فيه آثار المعصية على المجتمع وكيفية علاجها، أمَّا المبحث الثاني يكون فيه بيان مفهوم الرحمة الإلهية، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: المعنى اللغوي

والاصطلاحي للرحمة، والمطلب الثاني: إثبات صفة الرحمة لله، والمطلب الثالث: أُبين فيه معاني ودلالات الرحمة في القران الكريم.

المبحث الأول: مفهوم المعصية

المطلب الأول: المعصية لغةً واصطلاحاً

المعصية لغةً: مِن عصى فلاناً (معصية وعصياناً) إذا خرجَ من طاعتهِ، وخالفَ أمرَهُ، فهو عاصٍ وعَصِّي، والعصيان ضد الطاعة[٥]، وعصى العبد مولاه عصياً، ومعصية فهو عاصٍ، وجمعهُ عُصاة[٦]، وفي معصية الخالق وهذا مطلبنا تكون معنى المعصية عصيان العبد لربَّهُ إذا بمخالفة أوامره، وعدم طاعته[٧].

والمعصية اصطلاحاً: مخالفة الأمر قصداً[٨]، وهي خطأٌ أخلاقيٌّ مبعثهُ إرادةٌ غير خيِّرة ويُطلق بوجهٍ خاصٍّ على مخالفةِ الأوامر الإلهية، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾[٩]، وقال تعالى: ﴿ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾[١٠]، وقال الذي لا ينطق عن الهوىﷺ: ((لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ الخالق))[١١]: أي لا يجوز طاعة أحد من النَّاس في أمرٍ نهى الله تعالى عنه[١٢].

وقد وردت لفظة المعصية في القرآن الكريم بألفاظٍ عدَّة، منها الذنب والإثم والفسوق والعصيان، قال تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[١٣]، وقال تعالى: ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[١٤]، وقال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾[١٥]، وهنا يتوارد إلى الذهن سؤالٌ، بمَ كانت الإجابة على العُصاة والمخالفين لأوامر الله، والامتثال لطاعته، ويأتي الردُّ الربَّاني من لدن غفورٌ رحيم بقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[١٦]، إسراف؟ لم يقل الله تعالى معصية أو ذنب مجرَّد، بل قال أسرفوا والإسراف كما هو معلوم الزيادة والمبالغة في الشيء، فكم أنت رحيمٌ بعبادك يا أرحم

الراحمين، وكم أنت كريمٌ بتهيئة الأسباب لنا للعودة والإنابة إليك بهذه المكارم الإلهية المتمثِّلة بفيض جودك، وعظيم رحمتك رغم عصياننا.

المطلب الثاني: مُسبِّبات المعصية

للمعصيةِ مُسبِّباتٌ كثيرة، منها ما ينبعُ من داخل الإنسان كالنَفس والهوى والشيطان، ومنها ما يحيط به من مؤثِّرات خارجية، ومغرياتٍ تودي به إلى سُبل الهلاك، ومن هذه المُسبِّبات:

١-الشيطان: فأوَّلُ معصيةٍ كانت بسبب الشيطان، إذ وسوسَ لنبيِّنا آدمﷺ وزوجته حواء، قال تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾[١٧]، فكانت النتيجة في قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[١٨]، فجاءت الرحمة الإلهية تشقُّ طريقها إليهما فشملتهما، وتابَ الله عليهما برحمته التي وسعت كلَّ شيء، فشُغل الشيطان الشاغل هو الوسوسة للعبد، والعمل على إشغاله وإبعاده عن الطاعة والعبادة عن طريق الأمنيات التي يعدهم بها، ويمنِّيهم ويزيِّن لهم أعمالهم، وما نتيجة هذا كلّه إلَّا زيغٌ وضلالٌ، وهباءٌ منثور، قال تعالى: ﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾[١٩]، فيقوم الشيطان بتزيين الأمور للعبد، ويوقع في قلبه حبَّ الحياة، وحبَّ الشهوات، ويُمنِّيه بطول الأمل، وما تلك الوعود إلَّا أكاذيب وأباطيل[٢٠].

فعلى العبد الإسراع في الرجوع إلى الله، فلا نضمنُ متى ينتهي بنا الأجل، ولا نضمنُ متى تحينُ ساعتنا، فوعود الشيطان كلّها مُهلكة، أمَّا وعود الله فهي الرحمة والمغفرة والفضل لكلِّ من تابَ وأنابَ وعمل صالحاً وابتعد عن معصية الله، قال تعالى: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ﴾[٢١]، فرحمةُ الله واسعة يرسلها إلى عباده كي يتركوا طريق الشيطان، ويمنعهم من الوقوع في مصائده، ويهديهم برحمته ليسلكوا طريق الطاعة والهداية

والاطمئنان، قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٢٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ﴾[٢٣].

٢-صديق السوء: قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾[٢٤]، وسمَّى الخليل بالشيطان لإبعاده عن طريقِ الهداية، وذِكرِ الله وطاعته، فيتحسَّر ويندم على ما قام به من اتِّخاذ هذا الشخص خليلاً[٢٥]، فكلُّ من صدَّ عن سبيل الله، واجتمع على معصيته تمثَّل بالشيطان في إبعاده عن طاعة الله وعبادته، والحث على معصيته[٢٦].

فعلينا انتقاء أصحابنا فمنهم من يكون طريقاً للهدى والسبيل السليم، فهذا مَن نتمسَّك به ونحتفظ بمجالسته، فهو من الصحبة الخيِّرة، فنعمَ الصديق، ومنهم من يكون مرضاً يقع على صاحبه ويأخذ بيده إلى الهلاك والسبيل السقيم، فهذا مَن يجب علينا الابتعاد عنه، وترك مجالسته، لأنَّه لا يأمرنا إلَّا بمعصية الله والابتعاد عنه، فبئس الصديق.

٣-الغفلة: قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾[٢٧]، فالغفلةُ شيءٌ من الغطاء كاللِّبس وأكثر منه، لأنَّ الشاكَّ يلتبسُ الأمر عليه، أمَّا الغافل فيكون محجوباً قلبه عنه بالكلِّية وهو الغُلف[٢٨]، وقال تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[٢٩]، أي يوم يتحسَّرون على ما فاتهم، فقد أغفلوا التفكُّر والاعتبار، وتاهوا في طُرق الضلال، واتَّبعوا الشيطان وسلكوا طريقه فقادهم إلى الهاوية[٣٠]، وقال تعالى: ﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾[٣١]، أي في غفلةٍ عن الحساب مُعرضون عن التفكُّر فيه، مُعرضون عمَّا يأتيهم مِنْ ذِكرٍ يُنبِّههم عن سِنةِ الغفلة والجهالة، وعن التأهُّب لملاقاة مثل هذا اليوم[٣٢]، فالغفلة تُبعد العقل عن التفكُّر والاعتبار، وتجعلهُ غافلاً ملهياً منشغلاً عن الحقائق، وتُغشيه بغشاء يمنع وصول النور إليه[٣٣].

والغفلة تعمي البصر والبصيرة، وتُغلِّف القلب بالران، وتحيطه بالسواد، فالتغافل عن اتِّباع الحق وتمويه الحقائق من أمراض القلب الخطيرة، ولا علاج لها إلَّا الرجوع إلى الله والتوبة النصوحة، فالتوبة تجُبُ ما قبلها.

٤-طول الأمل: قال تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴾[٣٤]، أي شغَلَهم الأمل عن الأخذ بحظهم من الإيمان بالله وطاعته[٣٥]، فالأملُ أرضٌ لكلِّ معصية، تُعلِّق القلوب بشهوات الدنيا، وتحجب العقول عن طاعة الله وعبادته، وتعين على معصيته[٣٦]، وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: (إنَّ أخوفَ ما أخاف عليكم اثنتين، طول الأمل واتِّباع الهوى، فأمَّا طول الأمل فينسي الآخرة، وأمَّا اتِّباع الهوى فيصدُّ عن الحقِّ، ألا وإنَّ الدنيا قد ولَّت مدبرة، والآخرة مقبلة، ولكلِّ واحد منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإنَّ اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل)[٣٧].

٥-ضعف الإيمان: ﴿ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٞ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ﴾[٣٨]، أي قلوبهم جاحدة غير مُقرَّة بالحقِّ، ومُنكرة لِما جاء في القرآن[٣٩]، ومأسورة للشرك والكفر والجحود[٤٠]، ولا شكَّ في أنَّ صلاح العقل، واستقامته في الإدراك والتفكير، ووزنه الأشياء بميزان الحقيقة، يترتَّبُ على ذلك صلاح الأعضاء كلِّها فلا تصدرُ إلَّا خيراً، ولا تعملُ إلَّا صالحاً، أمَّا إذا حصل فسادٌ في العقل أو اختلالٌ في التوازن الفكري، فسيكون الفساد سارياً في بقيَّة الأعضاء، وسينتج عنها كلُّ سلوكٍ فاسد، فينتج عن ذلك الابتعاد عن اتِّخاذ القرارات السليمة، وعدم اصدار الأحكام الصحيحة، وبالتالي الوقوع في الشبهات والمعاصي والآثام[٤١]، فالقلبُ والعقلُ ميزان عمل الإنسان، فبصلاحهما يصلح العبد، ويفسدُ بفسادهما، فضعفُ الإيمان يورِّثُ التكبُّر وحبَّ الذات، ويقلِّل العزيمة والإرادة على ترك المنكرات.

٦-اليأس من رحمة الله: إنَّ رحمة الله تعالى وسعت كلَّ شيء، فهو الرحمن الرحيم، الذي يغفر لعباده ويتجاوز عن سيِّئاتهم، ويغفر لهم مهما صدرَ منهم، قال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٤٢]، أي لا تقنطوا وتيأسوا من فيض رحمة الله عليكم، فالله هو

المطَّلِع على ضمائر عباده ونيَّاتهم، يغفر ويستر الذنوب التي صدرت عنكم وقت غفلتكم، كيف لا وهو الرحمن الرحيم، غافر الذنب، قابل التوب[٤٣]، وقالﷺ: ((لمَّا قضى اللهُ الخَلْق كتبَ في كتابه فهو عندهُ فوق العرش إنَّ رحمتي غلبت غضبي))[٤٤]، فالغضب هو إرادة إيصال العذاب إلى من يقع عليه الغضب لأنَّ الرحمة مقتضى ذاته المقدسة، وأما الغضب فإنَّه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث[٤٥].

٧-الإلحاد: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[٤٦]، فالإلحاد هو العدولُ عن الاستقامةِ، والانحراف عنها[٤٧]، وهو كلُّ فكرٍ جوهرهُ إنكار وجود الله تعالى[٤٨]، أي إنكار أمر موجود في الدين لا حاجة لدليلٍ لإثباته، وينكره رغم ذلك[٤٩]، فنسأل الله تعالى أن يردَّ كلَّ من انحرف عن الطريق المستقيم إلى صوابه، وخاصةً شبابنا منهم، فهم العرضة الأكبر لهذا الأمر.

٨-قسوة القلوب: ﴿ فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[٥٠]، أي الذين لا تلين قلوبهم ولا يتضرعون لله، وفي قلوبهم غلظة عن ذكر الله وطاعته والإيمان به، فكانت قلوبهم قاسية بعيدة عن الله تعالى[٥١]، لا يأبهون شيئاً وتزداد قلوبهم قساوة لأنَّ الشيطان قد زيَّن لهم أعمالهم من الكفر والمعاصي، وازدادوا بعداً عن الله[٥٢].

المطلب الثالث: آثار المعصية على المجتمع وكيفيَّة علاجها

للمعصية آثارٌ سلبية وخطيرة على العبد نفسه، قبل أن تكون على المجتمع، فهي آفة تفتكُ بالعبد لتحيدهُ عن مساره القويم، وتهوي بهِ إلى سُبل الجحيم، وتدمِّرُ المجتمع بأسره، لأنَّها تقتاتُ على كلِّ أمور الخير والصلاح، وتتغذَّى على تفتيت أواصر المجتمع، بنشر الفحشاء والمنكر وكل الأعمال القبيحة، والابتعاد عن هدي الله ومنهجه، وإماتة العقيدة الصحيحة في قلب المسلم، لتنتج عن ذلك كلّه مجتمعاً بعيداً كل البعد عن الدين يجهل عقيدته، مجتمعاً يخلو من التمسُّك بالقيم والأخلاق،

فأثرُ المعصية على العبد تظهرُ في قلبه أولاً فتجعله بارداً قاسياً يُحاط بالران من كلِّ الجوانب، فالمعصية تفسدهُ وتجعلهُ مكاناً مظلماً لا نور فيه ولا حياة.

وقد قيل: "إنَّ عظمة الله تعالى وجلاله في قلب العبد تقتضي تعظيم حرماته، وتعظيم حرماته يحولُ بينه وبين الذنوب، والمتجرِّؤون على معاصيه ما قدروا الله حقَّ قدره"(٥٣)، فالمعصية تزيل النعمة، وتحلُّ محلَّها النقمة، فلا تأتي الذنوب إلَّا بالمعاصي، ولا تزال إلَّا بالتوبة والإنابة إلى الله، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾(٥٤).

وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله:

رأيتُ الذنوبَ تُميتُ القلوبَ ... وقد يورث الذلَّ إدمانها

وتركُ الذنوبِ حياةُ القلوبِ ... وخيرٌ لنفسكَ عصيانها

علاج المعصية:

فللمعصية طُرق علاجٍ كثيرة، سأذكرُ منها ما يأتي:

١-التوبة من المعاصي والذنوب: فالتوبة هي الإنابة والرجوع إلى الله تعالى، وتقترن مع الندم، فالندم على فعل المعاصي هو الطريق إلى التوبة، فعن عليﷺ قال: (ما نزلَ بلاءٌ إلَّا بذنب، ولا رُفِعَ إلَّا بتوبة)(٥٥)، ويقبلُ الله التوبة من عباده حتى وإن أسرفوا في المعاصي، وتكالبت عليهم الذنوب، فهو يغفر الذنوب جميعاً، قال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(٥٦).

٢-الدعاء: أعظم علاج للمذنبين والعاصين هو الدعاء والتضرُّع إلى الله، وطلب العفو والمغفرة، والدعاء يساعدهم على الرجوع إلى الله وإلى طريق الحق والهدى، فالصلاح والهداية من فضل الله تعالى ورحمته، ولا يكون ذلك إلَّا بالدعاء، والإلحاح في طلب الدعاء، فلا مُجيب للدعاء إلَّا الله، ولا يكشف السوء إلَّا هو، قال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾(٥٧).

٣-الإكثار من النوافل: قال تعالى في الحديث القدسي: ((وما تقرَّبَ إليَّ عبدي بشيءٍ أحبُّ إليَّ ممَّا افترضتهُ عليه، ولا يزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنوافل حتى أحبُّهُ...))[٥٨].

٤-مجالسة الصالحين والرفقة الطيبة: فهم يعينون على الخير ويأخذون بيد الرفيق إلى سُبل الخير والصلاح، فهم يعملون كلَّ ما أمرهم الله به، فيأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويحثُّ بعضهم بعضاً على التقوى وطاعة الله.

المبحث الثاني: مفهوم الرحمة

المطلب الأول: الرحمة لغةً واصطلاحاً

الرحمة لغةً: الخير والنعمة، ومنه قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾[٥٩]، ورَحمتهُ رَحْمَةً ورحماً ومرحمةً[٦٠]، وترِد الرحمة بمعنى الرقَّة والتعطُّف، وتراحم القوم: رحمَ بعضهم بعضاً[٦١].

والرحمة اصطلاحاً: إرادة إيصال الخير[٦٢]، والنعمة على المحتاج[٦٣]، وقيل إنَّها إفاضة الخير وإرادة إيصاله[٦٤]، فهي رقَّةٌ تقتضي الإحسان إلى المرحوم، وتستعمل تارة في الرقة المجرَّدة، وتارة في الإحسان المجرَّد عن الرقَّة نحو رَحم الله فلاناً، وإذا وصفَ به الباري فليس المراد به إلَّا الإحسان المجرَّد دون الرقَّة، فالرحمة منطوية على معنيين الرقَّة والإحسان، فركز الله في طباع الناس الرقَّة وتفرَّد بالإحسان[٦٥].

المطلب الثاني: إثبات صفة الرحمة لله تعالى

أجمع المسلمون على حُسن إطلاق الرحمة على الله تعالى من غير قرينة تشعر بالتأويل[٦٦]، فالرحمة صفة من صفات الله تعالى اشتقَّ منها لنفسه اسم الرحمن والرحيم، وهي من صفات المعاني القائمة بذاته، وكثير من المتكلِّمين يؤوِّل صفات الله ويحملونها محامل غير طيبة بعيدة عن المعنى الحقيقي، ويؤوِّلونها على أنَّها صفة فعل، والحقُّ أنَّها من صفات المعاني القائمة بذات الله، ولا تشبه صفات المخلوقين، منزَّهة كلّ التنزيه عن النقص[٦٧]، فهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى

تقتضي التفضُّل والإنعام ولا تشبه صفات المخلوقين، ومنزَّهة عن كلِّ نقص[٦٨]، وهناك الكثير ممَّن أنكر هذه الصفة، وتأويل المعطِّلة لصفة الرحمة أخطر بكثير من جحود المشركين وإنكارهم لاسم الرحمن، لأنَّ المشركين أنكروا الاسم فقط ولم ينكروا المعنى، أمَّا المعطِّلة فقد أنكروا حقيقة المعنى وإن أثبتوا الاسم، ولا شكَّ أنَّ المقصود من الاسم معناهُ وليس مجرَّد لفظه، فأسماء الله تعالى أعلامٌ وأوصاف[٦٩].

فكلُّ الذين نَفَوا صفة الرحمة بالعقل نحنُ أثبتناها بالعقل ذاته، إذ دلَّ عليه العقل دلالةً واضحةً لا ريب فيها، فكلُّ ما بنا من آثار رحمة الله تعالى التي يصعب إحصاؤها وسردها في هذا الموضع هي دلالة عقلية بيِّنة على صفة الرحمة.

والرحمة صفة من صفات الله تعالى التي وصفَ بها نفسه في كتابه الكريم، وسنَّته الشريفة، فقد كتبَ الرحمة على نفسه، فنحنُ نثبتُ لله ما أثبتهُ لنفسه ونؤمنُ به، قال تعالى: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾[٧٠]، أي أنَّه التزمها تفضُّلاً وإحساناً، والمراد بالرحمة ما يعمُّ الدارين ومن ذلك الهداية إلى معرفته[٧١]، وقد بدأت كلُّ السور القرآنية بالتسمية بصفتي الرحمن الرحيم، عدا سورة التوبة، والسُنَّة النبوية تزخر بالأحاديث التي تثبتُ هذه الصفة لله تعالى، ومنها قولهﷺ: ((إنَّ لله مائة رحمةٍ أنزل منها رحمةً واحدةً بين الجنِّ والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وأخَّرَ الله تسعاً وتسعين رحمة يرحمُ بها عباده يوم القيامة))[٧٢]، وقولهﷺ: ((جعلَ الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عندهُ تسعة وتسعين جزءاً، وأنزلَ في الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء يتراحم الخَلق، حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه))[٧٣]، وكذلك قالﷺ: ((قال الله: أنا اللهُ، وأنا الرحمنُ، خلقتُ الرحِمَ وشققتُ لها من اسمي، فمن وصلها وصلتهُ، ومن قطعها بتتُّهُ))[٧٤].

فالرحمة التي أودعها الله تعالى في جميع الكائنات الحية ليست إلَّا جزء من مئة جزء من الرحمة الإلهية، فما بالك بالتسعة والتسعين جزءاً التي سيجازينا الله بها في الآخرة، ورغم معرفتنا لذلك فنرى فينا العصاة والطغاة والمتكبِّرين والملحدين، ونحن نتلقَّى الرحمات من كلِّ جانب، فإن دلَّ ذلك على شيء فإنَّه يدلُّ على سعة رحمة الله

الواسعة التي وسعت كلَّ شيء، وملأت رحاب الدنيا وآفاقها، فهذا هو دين الرحمة، دين الإنسانية جمعاء.

وأدلَّة صفة الرحمة موجودة في كتابه الكريم في مواطن عديدة منها ما افتتح به كلَّ سورةٍ عدا سورة التوبة، ومنها ما وردت بمعناها الحقيقي، أو المرادف لها، وكذلك في سُنَّته النبوية الشريفة كما ذكرتُ سابقاً.

وقد وردت الرحمة بمعناها الحقيقي في آياتٍ كثيرةٍ أذكر منها:

١-﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[٧٥].

٢-﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ ﴾[٧٦].

٣-﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴾[٧٧].

المطلب الثالث: معاني ودلالات الرحمة في القرآن الكريم

جاءت الرحمة في القرآن الكريم بمعانٍ ودلالاتٍ عدَّة سأذكرُ منها ما يأتي:

١-النبوَّة والرسالةﷺ: ودلَّ عليه قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[٧٨]، فبعثة النبيﷺ جوهرها الرحمة للعالمين وليس لفئةٍ معينة، وإنَّما هي شاملة عامة لكلِّ الخلق، فالرحمة هي رسالة النبيﷺ التي بُعِثَ بها من الرحمن الرحيم مُهداة للبشرية جمعاء، فقد علَّم الأمَّة أصول الرحمة، قالﷺ: ((إنِّي لم أُبعث لعَّاناً وإنَّما بُعِثتُ رحمة))[٧٩]، فرسالة الإسلام ليست مجرَّد عبادات ومظاهر وشعائر يؤدِّيها المسلم كونها مفروضة عليه من ربِّه، وإنَّما تلك العبادات تنطوي على غاياتٍ نبيلة وحِكَم جليلة يجتني العبد منها ثمراتٍ كريمة وفوائد أكرم، ومنها تطهير النفس والقلب وتزكيتهما، ونيل صلاح الدنيا والآخرة، فيصبح عبداً مُحلِّقاً في أنوار الرحمة الإلهية المشرقة بعد أن كان تائهاً فِي ظلماتٍ من الضلال والضياع[٨٠]، فهذا هو دين الرحمة ورسالته العالمية التي أُرسِل بها نبي الرحمةﷺ من ربِّ الرحمة، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[٨١]، فكانﷺ أرحم بالمؤمنين من أنفسهم، كيف لا وهو الرحمة المُهداة والنعمة المُعطاة من ربِّ الرحمة، قال تعالى: ﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾[٨٢]،

وغيرها من الآيات التي تدلُّ وتبيِّن مدى رحمتهﷻ وحرصه وخوفه على المسلمين لا يسعنا ذكرها لضيق المجال.

٢-القرآن: قال تعالى في وصف القرآن الكريم: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[٨٣]، أي فصَّلناه هادياً وذا رحمة[٨٤]، وقال تعالى: ﴿ أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾[٨٥]، أي جاءكم كتابٌ بلسانكم وبلغتكم عربيٌ مُبيِّنٌ للحقِّ، ورحمةٌ لِمَن يعملُ به ويتَّبعُ ما فيه[٨٦]، وقال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[٨٧]، أي رحمةً لِمن صدَّقَ به، وعملَ بما فيه من حدود الله، وأحلَّ الحلال، وحرَّم الحرام، فأولئك لهم البشرى بجزيل الثواب، وعظيم الأجر[٨٨].

٣-الجنَّة: قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[٨٩]، وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ ﴾[٩٠]، فالجنَّة والنعيم المخلِّد عُبِّرَ عنها بالرحمة تنبيهاً على أنَّ المؤمنَ وإن استغرق عمرَهُ في طاعةِ الله تعالى فإنَّه لا يدخُل الجنَّة إلَّا برحمته تعالى[٩١]، وقال ابن عباسﷺ هي الجنَّةُ وما يتفضَّل عليهم ممَّا لا عينٌ رأتْ، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطَر على قلب بشر، وعبِّر بالرحمة عن إفاضة الفضل[٩٢].

٤-الرقَّة: الرحمة هي الرقَّة والتعطُّف[٩٣]، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴾[٩٤]، أي الذين اتَّبعوا نبي الله عيسىعليه السلام على منهاجه وشريعته، فالرأفة هي أشدّ الرحمة[٩٥].

٥-الإسلام[٩٦]، قال تعالى:﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[٩٧]، أي بدينه الإسلام[٩٨].

الخاتمة والنتائج:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة للعالمين شفيعنا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد هذه الرحلة المباركة التي خضناها محاولةً منِّي في تأصيل وبيان الكم الهائل من فيوض الرحمة الإلهية التي طالما يقابلها الكثير من المعصية البشرية، تبيَّن لنا ما يأتي:

١-إنَّ الرحمة صفة من صفات الله تعالى، التي كتبها على نفسه، فهو الرحمن الرحيم، ولا تشبه شيئاً من صفات المسلمين.
٢-صفة الرحمة أُثبتت نقلاً وعقلاً دون تأويلٍ أو نقصٍ.
٣-إنَّ الله سبحانه وتعالى خالق كلِّ شيء، لا تزيدهُ طاعتنا وعبادتنا له غنىً فهو الغني الذي لا يحتاج أحد، ولا تنقص معصيتنا منه شيئاً.
٤-رحمة الله واسعة سعةً لا حدود لها، شاملة للعالمين أجمعين، فهي لا تفرِّقُ بين المؤمن والعاصي، ولا تفرِّقُ بين غنيٍّ وفقير، فرحمته تنهال علينا من حيث لا نعلم ولا نحتسب.
٥-على العاصي الإنابة والرجوع إلى الله تعالى بالتوبة الخالصة لوجهه، وعدم العودة إلى ما كان عليه.
٦-وردت الرحمة في القرآن الكريم بدلالاتٍ كثيرة، منها الجنَّة والإسلام والنبوَّة كما ذكرتها في البحث.

وأسأل الله لي ولكم حسن الخاتمة، والفوز برحمته تعالى ورضاه، وأن تسمو مبادئ الرحمة والعفو والغفران بين المسلمين، والتعايش بأمان واطمئنان، وأن تنتهي الضغينة والأحقاد، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

الهوامش:

[١] سورة إبراهيم: من الآية ٧.

[٢] سورة النحل: الآية ١٨.

[٣] سورة الأنبياء: الآية ١٠٧.

[٤] سورة الأعراف: الآية ٥٢.

[٥] القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق– سورية، ط٢، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م، ٢٥٢/١، ومختار الصحاح، ٢١١/١، والمعجم الوسيط، ٦٠٦/٢.

[٦] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي (ت: ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، ٤١٤/٢.

[٧] لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ٦٧/١٥.

[٨] التعريفات، الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت:٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م، ٢٢٢/١.

[٩] سورة الجن: من الآية ٢٣.

[١٠] سورة المجادلة: من الآية ٨.

[١١] مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط– عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م، رقم الحديث: ٣٨٨٩، ٦/ ٤٣٢.

[١٢] معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت:١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م، ١٥١١/٢.

[١٣] سورة المائدة: الآية ٦٢.

[١٤] سورة الأحزاب: الآية ٧١.

[١٥] سورة الحجرات: من الآية ٧.

[١٦] سورة الزمر: الآية ٥٣.

[١٧] سورة الأعراف: الآية ٢٠.

[١٨] سورة البقرة: الآيتان ٣٦–٣٧.

[١٩] سورة النساء: الآية ١٢٠.

[٢٠] ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود (ت:٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله- عثمان جمعة- سليمان مسلم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ٢٨٩/٢.

[٢١] سورة النساء: من الآية ٨٣.

[٢٢] سورة البقرة: من الآية ٢٦٨.

[٢٣] سورة الحجرات: من الآية ٧.

[٢٤] سورة الفرقان: الآيات ٢٧-٢٩.

[٢٥] ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت:٧١٠هـ)، حقَّقه وخرَّج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدَّم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٥٣٤/٢.

[٢٦] ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت:٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ١٣١/٧.

[٢٧] سورة ق: الآية ٢٢.

[٢٨] ينظر: مفاتيح الغيب، ١٣٥/٢٨.

[٢٩] سورة مريم: الآية ٣٩.

[٣٠] ينظر: فتح القدير، الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ٣٩٤/٣.

[٣١] سورة الأنبياء: الآية ١.

[٣٢] ينظر: أثر الإيمان في تحصين الأمَّة الإسلامية ضدَّ الأفكار الهدَّامة، عبد الله بن عبد الرحمن، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١ ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، ٢٨٧/١.

[٣٣] ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت:٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ٤٥/٤، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت:٧١٠هـ)، حقَّقه وخرَّج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدَّم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٣٩٣/٢.

[٣٤] سورة الحجر: الآيتان ٢-٣.

[٣٥] ينظر: التفسير البسيط للواحدي، ٥٤٠/١٢.

[٣٦] ينظر: تفسير التستري، التستري أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع (ت:٢٨٣هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ٨٨/١.

[٣٧] مسند الإمام أحمد بن حنبل، رقم الحديث: ٦٨٧، ١٣٠/١.

[٣٨] سورة النحل: الآية ٢٢.

[٣٩] ينظر: التفسير البسيط للواحدي، ٤٠/١٣.

[٤٠] ينظر: لطائف الإشارات، القشيري عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت:٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣، د.ت، ٢٩١/٢.

[٤١] ينظر: الأدب النبوي، محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَولي، (ت:١٣٤٩هـ) ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢٣هـ، ٣١/١.

[٤٢] سورة الزمر: الآية ٥٣.

[٤٣] ينظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضِّحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، (ت:٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ٢٥١/٢.

[٤٤] متفق عليه عن أبي هريرةﷺ، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: (وهو الذي يبدأ الخلق ثمَّ يعيده وهو أهون عليه)، رقم الحديث: ٣١٩٤، ١٠٦/٤، وصحيح مسلم، كتاب التوبة، بابٌ في سعة رحمة الله تعالى وأنَّها سبقت غضبه، رقم الحديث: ٢٧٥١، ٢١٠٧/٤.

[٤٥] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك (ت:٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ، رقم الحديث: ٣١٩٤، ٢٥١/٥.

[٤٦] سورة فصلت: الآية ٤٠.

[٤٧] ينظر: معالم التنزيل للبغوي، ٢٥٣/٢، ومفاتيح الغيب للرازي، ٤١٦/١٥، والنور، الأصم أبو عبد الله عثمان بن أبي عبد الله(ت:٦٣١هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة-مصر، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ٨.

[٤٨] ينظر: الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، عبد الرحمن عبد الخالق، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العِلمية، الرياض، ط٢، ١٤٠٤هـ، ٦، والمذاهب الفكرية المعاصرة، د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدَّة، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ١٠٠٣/٢، والإلحاد أسبابهُ ومفاتيح العلاج، محمد سمير ناصر، مؤسَّسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية، ط١، ٢٠١٧م، ٢٧.

[٤٩] ينظر: الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية، الدكتور يحيى هاشم حسن، الإمارات العربية المتحدة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ١٦.

[٥٠] سورة الأنعام: الآية ٤٣.

[٥١] ينظر: جامع البيان للطبري، ٦٦٩/١٨.

[٥٢] ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت:١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت،
ط١، ١٤١٥هـ، ١٤٣/٤.

[٥٣] الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، المؤلف: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت:٧٥١هـ)، دار المعرفة، المغرب، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ٦٩/١.

[٥٤] سورة الشورى: الآية ٣٠.

[٥٥] ينظر: الجواب الكافي، ٧٤/١.

[٥٦] سورة الزمر: الآية ٥٣.

[٥٧] سورة النمل: من الآية ٦٢.

[٥٨] صحيح البخاري، البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، رقم الحديث: ٦٥٠٢، ١٠٥/٨.

[٥٩] سورة النمل: من الآية ٦٢.

[٦٠] جمهرة اللغة، الأزدي أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت:٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٧م، ٥٢٣/١.

[٦١] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ١٩٢٩/٥.

[٦٢] التعريفات: الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق وضبط وتصحيح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ١١٠/١.

[٦٣] ينظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ٣٣١/١.

[٦٤] جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، عرَّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م، ٩٥/٢.

[٦٥] التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي زين الدين محمد بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري (ت:١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م، ١٧٦/١.

[٦٦] إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، ابن الوزير أبو عبد الله عز الدين محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي (ت:٨٤٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، ١٢٧/١، وأقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، الكرمي مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد (ت:١٠٣٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ، ٧١/١.

[٦٧] ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد، المقدسي أبو محمد تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور (ت:٦٠٠هـ)، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م، ٨٣/١، والعَذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر (ت:١٣٩٣هـ)، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٦هـ، ٢٠٢/٤.

[٦٨] ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، السفاريني أبو العون شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي (ت:١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م، ٢٢١/١.

[٦٩] ينظر: التوضيح الرشيد في شرح التوحيد المذيل بالتفنيد لشبهات العنيد، أبو عبد الله خلدون بن محمود بن نغوي الحقوي، د.ت، ٣٣٣/١.

[٧٠] سورة الأنعام: من الآية ١٢.

[٧١] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت:٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٨هـ، ١٥٥/٢.

[٧٢] صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، كتاب التوبة، بابٌ في سعة رحمة الله تعالى وأنَّها سبقت غضبه، رقم الحديث: ٢٧٥٢، ٢١٠٨/٤.

[٧٣] صحيح البخاري، كتاب الأدب، بابٌ: جعلَ الله الرحمة مائة جزء، رقم الحديث: ٦٠٠٠، ٨/٨.

[٧٤] سنن الترمذي، الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت:٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في قطيعة الرحم، رقم الحديث: ١٩٠٧، ٣٧٩/٣.

[٧٥] سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

[٧٦] سورة الأنعام: الآية ١٤٧.

[٧٧] سورة هود: الآية ٩.

[٧٨] سورة الأنبياء: الآية ١٠٧.

[٧٩] صحيح مسلم، رقم الحديث: ٢٥٩٩، ٢٠٠٦/٤.

[٨٠] ينظر: رعاية المصلحة والحكمة في تشريع نبي الرحمةﷺ، محمد طاهر حكيم، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ٢٠٩/١.

[٨١] سورة التوبة: الآية ١٢٨.

[٨٢] سورة الأحزاب: من الآية ٦.

[٨٣] سورة الأعراف: الآية ٥٢.

[٨٤] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي(ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٣٣٦/٣.

[٨٥] سورة الأنعام: من الآية ١٥٧.

[٨٦] جامع البيان للطبري، ٢٤٣/١٢.

[٨٧] سورة النحل: من الآية ٨٩.

[٨٨] ينظر: جامع البيان للطبري، ٢٧٨/١٧.

[٨٩] سورة آل عمران: الآية ١٠٧.

[٩٠] سورة النساء: من الآية ١٧٥.

[٩١] ينظر: التفسير البسيط، الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت:٤٦٨هـ)، عمادة البحث العلمي، ط١، ١٤٣٠هـ، ٤٩٠/٥، ومفاتيح الغيب، الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، (ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ٣٢٠/٨، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب

الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٦٩/٢.

[٩٢] ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت:٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٦٣/٢.

[٩٣] مختار الصحاح، الرازي زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت:٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت-لبنان، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ١٢٠/١، والقاموس المحيط، الفيروزآبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ١١١١/١.

[٩٤] سورة الحديد: من الآية ٢٧.

[٩٥] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ٢٠٢/٢٣، وزاد المسير في علم التفسير، الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٣٨/٤.

[٩٦] ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب أبو محمد حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني (ت:٤٣٧هـ)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ١٠٤٩/٢.

[٩٧] سورة آل عمران: الآية ٧٤.

[٩٨] بحر العلوم، السمرقندي أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم (ت:٣٧٥هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي دار الفكر، بيروت، د.ت، ١٠٨/١، ومدارك التنزيل للنسفي، ٢٦٦/١.

المصادر:

بعد القرآن الكريم

١-أثر الإيمان في تحصين الأمَّة الإسلامية ضدَّ الأفكار الهدَّامة، عبد الله بن عبد الرحمن، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١ ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٢-الأدب النبوي، محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَولي(ت:١٣٤٩هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢٣هـ.

٣-إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك (ت:٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ.

٤-إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت:٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥-أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، الكرمي مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد(ت:١٠٣٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٦-الاقتصاد في الاعتقاد، المقدسي أبو محمد تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور(ت:٦٠٠هـ)، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٧-الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، عبد الرحمن عبد الخالق، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العِلمية، الرياض، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٨-الإلحاد أسبابهُ ومفاتيح العلاج، محمد سمير ناصر، مؤسَّسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية، ط١، ٢٠١٧م.

٩-أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت:٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٠- إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، ابن الوزير أبو عبد الله عز الدين محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي (ت:٨٤٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

١١- بحر العلوم، السمرقندي أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم (ت:٣٧٥هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي دار الفكر، بيروت، د.ت.

١٢- التعريفات: الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق وضبط وتصحيح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٣- التفسير البسيط، الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت:٤٦٨هـ)، عمادة البحث العلمي، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٤- تفسير التستري، التستري أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع (ت:٢٨٣هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٥- التوضيح الرشيد في شرح التوحيد المذيل بالتفنيد لشبهات العنيد، أبو عبد الله خلدون بن محمود بن نغوي الحقوي، د.ت.

١٦- التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي زين الدين محمد بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري (ت:١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٧- جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي(ت:٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٨- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، عرَّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٩- جمهرة اللغة، الأزدي أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت:٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

٢٠- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، المؤلف: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت:٧٥١هـ)، دار المعرفة، المغرب، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢١- رعاية المصلحة والحكمة في تشريع نبي الرحمةﷺ، محمد طاهر حكيم، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٢٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت:١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٣- زاد المسير في علم التفسير، الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٤- سنن الترمذي، الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت:٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٦- صحيح البخاري، البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٧- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٢٨- العَذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر (ت:١٣٩٣هـ)، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٦هـ.

٢٩- الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية، الدكتور يحيى هاشم حسن، الإمارات العربية المتحدة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣٠- الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضِّحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، (ت:٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٣١- القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق- سورية، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣٢- القاموس المحيط، الفيروزآبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ.

٣٣- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت:٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة

وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٣٤- لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٣٥- لطائف الإشارات، القشيري عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت:٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣، د.ت.

٣٦- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، السفاريني أبو العون شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي (ت:١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٣٧- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٨- مختار الصحاح، الرازي زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت:٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت-لبنان، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٩- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت:٧١٠هـ)، حقَّقه وخرَّج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدَّم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤٠- المذاهب الفكرية المعاصرة، د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدَّة، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٤١- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٤٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي (ت: ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

٤٣- معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود (ت:٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله- عثمان جمعة- سليمان مسلم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٤٤- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت:١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٤٥- مفاتيح الغيب، الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٤٦- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٤٧- النور، الأصم أبو عبد الله عثمان بن أبي عبد الله(ت:٦٣١هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة-مصر، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٤٨- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب أبو محمد حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني (ت:٤٣٧هـ)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

Summary

My research is on subject of human disobedience and the corresponding divine mercy, and it consists of two sections in which I explain through the first section the concept of human disobedience, and it has three demands, in which I explain the linguistic and terminological concept of disobedience, the causes of disobedience, and the effects of disobedience on society and how to treat it. The second topic is it contains an explanation of the concept of divine mercy, and it contains three demands in it I talked about the linguistic and terminological meaning of mercy, and proving the attribute of mercy to God, and the meanings and connotations of mercy in the holy Qur'an.

Human transgression and its corresponding divine mercy
A study in light of the Islamic faith

Dr. Leqaa Assim Nassif

2024 **1446**